Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأدرك بطائلته وبلغ كل محبته كدمه رحمة الله عليه)[1].

* ومن إخوانياته رسالته إلى ابن المدبر[2]

«ما ضاء لي نهار، ودجا لي ليل منذ فارقتك، إلا وجدت الشوق إليك قد حز في كبدي، والأسف عليك قد أسقط في يدي، والنزاع نحوك قد خان جلدي. فأنا بين أحشاء خافقة، ودمعة مهراقة، ونفس قد ذبلت بما تجاهد، وجوانح قد بلغت بما تكابد، وذكرت وأنا على فراش الارتماض ممنوع من لذة الاغتماض قول بشار.

إذا هتف القُمْريُّ نازعني الهوى ... بشوق فلم أملك دموعي من الوجد
أبى الله إلا أن يفرق بيننا ... وكنا كماء المزن شيب مع الشهد
لقد كان ما بيني زماناً وبينها ... كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنا نتعاشر عليه، ونجري في مودتنا إليه في شعره هذا... ولما قرأها عبد الله بن جعفر الوكيل قال في صفتها، هذه رسالة عاشق؛ فضحك ابن المدبر وقال: نحن نتبسط مع أبي عثمان إلى ما هو أرق وألطف.

وإلى «قليب المغربي» كتب يتشوق:

«والله يا قليب، لولا أن كبدي في هواك مقروحة، وروحي بك مجروحة لساجلتك هذه القطيعة، ومادتك حبل المصارمة، ارجو الله تعالى أن يديل صبري من جفائك، فيردك إلى مودتي، وأنف القلى راغم؛ فقد طال العهد بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند اللقاء...

* ومن محاسن كتابته رسالته في «وصف الكتاب» الى من عاب كتبه خاصة، وانتقص الكتب بعامة... يقول:

---

(١) ص ١٤٢ ـ رسائل الجاحظ (ط ساسي)
(٢) معجم الأدباء ٩٢/١٦.